



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق في سياسات الرعاية الاجتماعية



## بيدرو ميدفورد\*: الكل للواحد والواحد للكل – هل الدخل الأساسي الشامل قابل للتطبيق؟

ترجمة مصباح كمال\*\*

نشرت هذه المقالة بتاريخ 5 تشرين الأول 2023 في الاكتواري، مجلة معهد وكلية الاكتواريين في بريطانيا Institute and Faculty of Actuaries بعنوان “All for one and one for all – is Universal Basic Income workable?”  
[https://www.theactuary.com/2022/12/01/road-understanding?utm\\_source=Adestra&utm\\_medium=email&utm\\_term=](https://www.theactuary.com/2022/12/01/road-understanding?utm_source=Adestra&utm_medium=email&utm_term=)

يمكن قراءة النص الإنجليزي للمقالة بالنقر على هذا الرابط:

[All for one and one for all – is Universal Basic Income workable? | The Actuary](https://www.theactuary.com/2022/12/01/road-understanding?utm_source=Adestra&utm_medium=email&utm_term=)

عاد موضوع الدخل الأساسي الشامل للظهور في انحاء مختلفة من العالم كوسيلة محتملة لمعالجة الفقر وعدم المساواة. لكن الأمر لا يخلو من المخاطر كما يشرح بيدرو ميدفورد في نموذج بحثه الخاص ببربادوس.

لقد تم اقتراح وتجريب مفهوم الدخل الأساسي الشامل – وهو عبارة عن دفعة نقدية منتظمة يحصل عليها كل فرد في البلاد، دون شروط – بأشكال مختلفة على مدى العقود الماضية. وقد عادت هذه الفكرة إلى الظهور مؤخرًا كفكرة شعبية، حيث تفكر العديد من البلدان في تطبيق برامج تجريبية.

وعلى وجه الخصوص، يكتسب الدخل الأساسي الشامل زخمًا كحل محتمل للتحديات الاقتصادية وأوجه عدم المساواة الاجتماعية. فهو يمثل طريقة مبتكرة ومن المحتمل أن يكون وسيلة تغيير للحد من الفقر وتحفيز النمو الاقتصادي وتعزيز الرفاه الاجتماعي، وخاصة في البلدان النامية الصغيرة. ومع ذلك، فإن التنفيذ الناجح يتطلب تخطيطاً دقيقاً، وتمويلاً مستداماً، ونهجاً شاملاً يأخذ في الاعتبار الاحتياجات والظروف الخاصة بكل بلد.



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق في سياسات الرعاية الاجتماعية

#### لمحة تاريخية

كان الزوجان البريطانيان من طائفة الكويكرز Quaker، دينيس ومايبل ميلنر Dennis and Mabel Milner، من أوائل المؤيدين للدخل الأساسي الشامل، حيث نشرا مخطط علاوة الدولة Scheme for a State Bonus في عام 1919<sup>1</sup>. لقد أرادا إنشاء طريقة عقلانية لحل مشكلة عدم المساواة في الدخل من خلال توفير الدعم المالي غير المشروط لجميع المواطنين. وبموجب هذا المخطط تقوم الحكومة بتمويل ذلك من خلال جباية ضريبة الدخل، وإعادة توزيعها بالتساوي بين كل أفراد في المجتمع.

في أواخر الستينيات، اقترحت هينر روس Heather Ross، وهي طالبة دراسات عليا في الاقتصاد بجامعة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في الولايات المتحدة، أن يقوم المكتب الوطني للفرص الاقتصادية Office of Economic Opportunity بإجراء تجربة الدخل الأساسي الشامل في ولاية نوجيرسي، لاختبار تأثير الدخل المضمن على العائلات ذوي الدخل المنخفض. وقد تم تنفيذ ذلك، وفي الفترة بين عامي 1968 و1972، وتلقت 1357 أسرة مدفوعات نقدية غير مشروطة لتلبية احتياجاتها الأساسية. وكانت النتائج واعدة وأظهرت آثارًا إيجابية على الحد من الفقر وعلى الرفاه الاجتماعي.

في سبعينيات القرن الماضي، نفذت الحكومة الكندية برنامجًا تجريبيًا يسمى "منكوم" Mincome في مدينة دوفين، مانيتوبا Dauphin, Manitoba، أعطى بموجبه كل شخص بالغ في المدينة دخلًا سنويًا مضمونًا. وكانت النتائج مختلطة، لكن بعض الدراسات وجدت أنها أدت إلى انخفاض الفقر وتحسين الصحة العقلية<sup>2</sup>.

والآن، بعد عقود من السبات، تعود مناقشات الدخل الأساسي الشامل إلى الظهور من جديد في جميع أنحاء العالم. فخلال الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2020، دافع المرشح أندرو يانغ Andrew Yang عن الفكرة. وأدت جائحة كوفيد إلى تسريع خطاب الدخل الأساسي الشامل حيث سعت الحكومات إلى إيجاد طرق لدعم المواطنين خلال الأزمة. (وفق استطلاع عام أجرته شركة YouGov في المملكة المتحدة).

وفي عام 2020، وجد أن 51% يؤيدون الدخل الأساسي الشامل؛ وقد تم إطلاق برامج تجريبية للدخل الأساسي الشامل في دول مثل كينيا، في حين ناقشت دول أخرى مزايا تنفيذ هذا المفهوم على نطاق أوسع.

<sup>1</sup> العنوان الكامل للكراس هو: *Scheme for a State Bonus: A rational method of solving the social problem*  
المزيد من المعلومات حول الخلفية التاريخية للمحاولات الفكرية والتطبيقية في بريطانيا للحد من الفقر راجع الموسوعة الحرة:

[https://en.wikipedia.org/wiki/Universal\\_basic\\_income\\_in\\_the\\_United\\_Kingdom](https://en.wikipedia.org/wiki/Universal_basic_income_in_the_United_Kingdom)

<sup>2</sup> للمزيد من المعلومات، راجع: <https://en.wikipedia.org/wiki/Mincome>



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق في سياسات الرعاية الاجتماعية

#### تحالف قوي

يمكن أن يختلف تصميم الدخل الأساسي الشامل وتعقيده بشكل كبير بناءً على الكيان الذي يقدم المقترح. فالبعض يدعو إلى توفير مبلغ ثابت لجميع المواطنين، ويقترح آخرون أساليب يتم اختبارها من خلال الوسائل التي تقوم على اختبار الحاجات means-tested على أساس العوامل الاجتماعية والاقتصادية وعوامل أخرى مثل الحالة الصحية والجغرافيا. تتضمن الطريقة الأخرى دمج المبادئ المشابهة للدخل الأساسي الشامل في النظام الضريبي من خلال ضريبة الدخل السلبية negative income tax.<sup>3</sup>

يمكن أن يلعب الخبراء الاكثوريون دورًا حاسمًا في تصميم وتقييم نماذج الدخل الأساسي الشامل التي تتوافق مع الاحتياجات المحددة للبلد. وستكون خبرتنا في النمذجة المالية financial modelling والتحليل الديموغرافي وتقييم المخاطر حاسمة في ضمان جدوى البرنامج وفعاليتيه.

في عام 2022، شرعنا أنا وشوبهاش غوزين Shubhash Gosine، وكلانا عضوان في الرابطة الاكثورية الكاريلية، في مشروع بحث اكتوبري لتقييم جدوى مخططات الدخل الأساسي الشامل للدول النامية الصغيرة. لم ننشر بحثنا بعد، لكننا قدمنا نتائجنا الأولية في المؤتمر الدولي للخبراء الاكثوريين لعام 2023 في سيدني، أستراليا.

<sup>3</sup> نقرأ في الموسوعة الحرة أن ضريبة الدخل السلبية هي نظام يعكس الاتجاه الذي يتم فيه دفع الضريبة على الدخل الذي يقل عن مستوى معين؛ وبعبارة أخرى، فإن أصحاب الدخل فوق هذا المستوى يدفعون أموالاً [ضريبة دخل] للدولة بينما يحصل أصحاب الدخل الأدنى منه على مساعدة مالية من الدولة. وبهذا المعنى فإن هذه الضريبة هي بمثابة برنامج رعاية اجتماعية لمساعدة الأفراد والأسر ذات الدخل المنخفض أي أنها شكل من أشكال الرعاية الاجتماعية تهدف إلى مساعدة الأشخاص المحتاجين.

قد تكون ضريبة الدخل السلبية أحد مخرجات نظام الضرائب التصاعدي، ففي هذا النظام يتم فرض ضرائب أقل على الأشخاص ذوي الدخل المنخفض، ويتم فرض ضرائب على الأشخاص ذوي الدخل الأعلى مقارنة بأولئك من ذوي الدخل المنخفض. والنتيجة الطبيعية لمثل هذا النظام هي أن الأشخاص الذين يكسبون القليل جداً سيحصلون أيضاً على المساعدة في دخلهم.

ويرد في بعض الأدبيات أن نظام ضريبة الدخل السلبية يتوافق مع الفكرة التحريرية libertarian المتمثلة في عدالة التوزيع، بينما يتبع الدخل الأساسي فكر المساواة egalitarian.

[https://en.wikipedia.org/wiki/Negative\\_income\\_tax#:~:text=In%20economics%2C%20a%20on%20negative%20income,blue%20arrows%20in%20the%20diagram.](https://en.wikipedia.org/wiki/Negative_income_tax#:~:text=In%20economics%2C%20a%20on%20negative%20income,blue%20arrows%20in%20the%20diagram.)

أنظر كذلك:

Joseph E. Stiglitz, *Economics of the Public Sector* (New York: W. W. Norton, 1986), 406-408.



## أوراق في سياسات الرعاية الاجتماعية

كان الدافع وراء إجراء هذا البحث هو دراسة حكومة بربادوس لفكرة الدخل الأساسي الشامل، والذي ستقدمه باعتباره أرباحًا dividend للمواطن. كما اقترحت اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي التابعة للأمم المتحدة الدخل الأساسي الشامل كوسيلة محتملة لتلبية احتياجات الناس الأساسية بعد عصر كوفيد في تلك المنطقة.

وكانت ردود الفعل في بربادوس على فكرة الحكومة متباينة، حيث سأل عدد قليل من المواطنين والمسؤولين وأعضاء البرلمان ذوي النفوذ الضوء على الضغوط المالية المحتملة على المدى الطويل، والتكاليف المرتفعة وعدم استدامة مثل هذا البرنامج.

يقوم بحثنا على نموذج اكتواري ديناميكي: باستخدام البيانات الديموغرافية demographic والتعداد السكاني census، وجدول الوفيات الاكتوارية والبيانات الاقتصادية، ويمكننا توقع التكاليف المحتملة لخطط الدخل الأساسي الشامل غير القائمة على التحقق من الموارد المالية non-means-tested في ظل سيناريوهات مختلفة. وينطوي ذلك على استخدام التقنيات الاكتوارية لتسعير المعاشات السنوية الفورية والمؤجلة immediate and deferred life annuities المرتبطة بالتضخم على مدى أي فترة زمنية، استنادًا إلى التنبؤات السكانية لبربادوس.

### قرارات مستتيرة

إن قرار تنفيذ الدخل الأساسي الشامل قرار معقد، نظرًا للتوازن الذي يجب على صناع السياسات تحقيقه بين إفادة الفئات الأكثر ضعفًا في المجتمع والعيوب المحتملة. ويمكن أن تشمل هذه العيوب تحديات التمويل خلال فترات الركود المالي، وانقطاع الإيرادات بسبب الكوارث الطبيعية، ومخاطر التضخم على استدامة المخطط، والتصورات غير المناسبة بين مواطني البلاد.

أحد الأمثلة على الدخل الأساسي الشامل الزائف مع بيانات يمكن ملاحظتها في بربادوس هو التعليم العالي المجاني لجميع الطلاب الجامعيين في جامعة جزر الهند الغربية. تم سحب هذا البرنامج من قبل حكومة سابقة لأنه اعتبر غير قابل للتحمل unaffordable وغير مستدام، ولكن تم إعادة تقديمه في عام 2018 من قبل الإدارة الحالية.

ولمحاكاة هذه الفائدة في النموذج الاكتواري، فإننا نأخذ في الاعتبار المنفعة غير الخاضعة لاختبارات الدخل non-means tested لتغطية الرسوم الدراسية، والتي يتم إصدارها سنويًا لجميع الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 23 عامًا ويتم معايرتها وفقًا لمعدلات الالتحاق بالجامعة. تتوافق نفقات الرسوم الدراسية الفعلية لحكومة بربادوس للعام 2018-2022 بشكل جيد مع النتائج الاكتوارية المتوقعة.

وعلى المدى القصير، تبدو المنافع التي تعود على هذه المجموعة في المتناول affordable. ومع ذلك، سلطت توقعات النماذج طويلة المدى الضوء على بعض نقاط الضعف - خاصة بسبب مخاطر التضخم، والتي يمكن أن تشهد زيادة في التكلفة اسميًا بأكثر من 32% خلال السنوات العشر المقبلة. والتكلفة الحقيقية مرتفعة بنفس القدر مع تعافي بربادوس من أكثر من



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق في سياسات الرعاية الاجتماعية

عقد من انخفاض نمو الناتج المحلي الإجمالي، وانخفاض عائدات السياحة، والخسائر المرتبطة بالمناخ. ففي عام 2021، على سبيل المثال، عانت البلاد من خسائر الكوارث الطبيعية وحدها بقيمة 200 مليون دولار – أي ما يعادل حوالي 4% من ناتجها المحلي الإجمالي.

بالإضافة إلى ذلك، لكي يكون البرنامج منصفًا وشاملاً حقًا، يمكن القول إنه يجب أن يمتد ليشمل الشباب الذين لا يتابعون التعليم الرسمي أو الذين يلتحقون بكليات أو مدارس مهنية أخرى. وإذا حدث هذا، أو في حالة زيادة معدلات الالتحاق بالتعليم العالي، فقد تتوقف الاستفادة من كونها مستدامة أو ميسورة التكلفة على المدى القصير دون زيادة الضرائب أو خفض الإنفاق في مجالات أخرى.

في ميزانية 2023-2024، أوضح رئيس وزراء بربادوس أن البلاد تتوقع إيرادات بقيمة 3.5 مليار دولار ونفقات بقيمة 4.2 مليار دولار – وهو عجز يبلغ حوالي 750 مليون دولار، سيتم تمويله خلال السنة المالية المقبلة. وتم تخصيص حوالي 97.5 مليون دولار لوزارة تمكين الناس وشؤون المسنين Ministry of People Empowerment and Elder Affairs. توفر ميزانية الرعاية الاجتماعية هذه الدعم لحوالي 11500 أسرة تعيش في فقر مدقع (أوئك الذين يبلغ دخل الأسرة 8500 دولار أو أقل سنويًا). وبتوسيع نطاق نتائج النموذج الاكتواري لتمثيل السكان الذين يعيشون في فقر مدقع، تبدو هذه المنفعة القائمة على الوسائل معقولة وممكنة على المدى القصير. ومع ذلك، كما هو الحال مع سيناريو التعليم العالي، يتوقع النموذج أن التكلفة الاسمية يمكن أن ترتفع بأكثر من 30% على مدى السنوات العشر المقبلة، على افتراض أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية في بربادوس ستظل دون تغيير. ويرجع ذلك أساسًا إلى مخاطر التضخم، حيث من المتوقع أن تستمر الزيادات في تكلفة المعيشة في تجاوز الزيادات الاسمية في الأجور.

وستكون خبرة الاكتواريين في وضع النماذج المالية والتحليل الديموغرافي وتقييم المخاطر حاسمة في ضمان الجدوى والفعالية.

ويجب النظر بعناية في آلية التمويل طويلة الأجل والقدرة المالية على تحقيق مكاسب للمواطنين. وينبغي أن يشمل ذلك تحليل الحساسية sensitivity analysis للخدمات الاقتصادية مثل الركود التضخمي، والمخاطر المرتبطة بالمناخ والتحويلات الديموغرافية (على سبيل المثال، انخفاض معدلات المواليد وشيخوخة السكان)، واستكشاف استراتيجيات التخفيف مثل متطلبات الأهلية التدريجية progressive eligibility requirements للحصول على المنافع، وزيادات التمويل من خلال الضرائب الهامشية، وغيرها.

#### عمل متوازن

توفر الأبحاث الجارية حول الدخل الأساسي الشامل للدول النامية الصغيرة مثل بربادوس رؤى قيّمة حول المزايا والعيوب. وفي حين يبدو الدخل الأساسي الشامل مفيدًا من الناحية النظرية، فإن تنفيذه في بلد يعاني بالفعل من قيود مالية يأتي مصحوبًا بتحديات تمويل فريدة من نوعها. ومع ذلك، فهو يستحق دراسة جديّة لقدرته على الحد بشكل ملموس من الفقر المدقع، وتحفيز النشاط الاقتصادي، وتبسيط أنظمة الرعاية الاجتماعية.



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK

www.iraqieconomists.net

## أوراق في سياسات الرعاية الاجتماعية

ويتعين على الحكومات المهمة بتنفيذ الدخل الأساسي الشامل أن تقوم بتقييم قدراتها المالية على المدى الطويل ومراقبتها بشكل مستمر، وأن تستكشف آليات تمويل مبتكرة لضمان استدامة مثل هذه المخططات. ■

(\*) بيدرو ميدفورد، مدير اكتواري، شركة مانولايف، كندا

*Pedro Medford is actuarial manager at Manulife, Canada*

(\*\*) مصباح كمال، كاتب في قضايا التأمين

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر. 8 كانون الأول 2023

<http://iraqieconomists.net/ar/>